الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

٠٥ أيار ٢٠٢٤ أحد الأعمى منذ مولده السنة ١٦ العدد ١٨

- **صلاة الأنديفونة :** أيها المسيح الإله. يا شمس العدل. يا مَن لمس الفاقد النور منذ ولادته. فأعاد إليه البصر. أنر أبصار نفوسنا. وأظهرنا أبناء النَّهار. فنهتف إليك بإيمان: إنَّ تحنُّنَك علينا لا يوصف. لأنَّك أنت نورنا وتقديسنا. أيها المسيح الإله. وإليك نرفع المجدَ. وإلى أبيكَ الأزلي وروحك القدُّوس. الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دهر الداهرين.
- **الأناشيد**
- **طروبارية القيامة (اللحن الخامس):** لِنُنشِد نحنُ المُؤمنينَ وَنَسجُد لِلكَلِمَة، الأَزلِيّ معَ الآبِ والروح، المَولودَ منَ العَذْراءِ لِخَلاصِنا. لأَنَّه ارتَضَى أنْ يَصعَدَ بِالجَسَدِ على الصَّليبِ، وَيَحْتَمِلَ المَوت، وَيُنْهِضَ المَوتَى بِقِيامَتِهِ المَجِيدَة.
- **شفيع الكنيسة:**
- **قنداق العيد (اللحن الثاني):** وَلَئِن كُنتَ نزلتَ إلى القبرِ يا مَنْ لا يموت، إلاَّ أنَّكَ سحقتَ قوَّةَ الجحيم وقُمتَ غالباً أيُّها المسيحُ إلهنا، وللنسوةِ حاملاتِ الطِّيب قلتَ افرحنَ، ولِرُسُلكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقِعِينَ القيام.

## الرسالة

أَنتَ يا رَبُّ تَحفَظُنا وَتَحمينا، مِن هَذا ٱلجيلِ وَإِلى ٱلدَّهر

خَلِّصني يا رَبُّ فَإِنَّ ٱلبارَّ قَد فَنِيَ، لِأَنَّ ٱلحَقيقَةَ قَد ضَعُفَت عِندَ بَني ٱلبَشَر

## فصلٌ من أعمال الرسل القديسين (١٦: ١٦-٣٤)

في تِلكَ ٱلأَيّامِ، فيما نَحنُ ٱلرُّسُلَ ذاهِبونَ إِلى ٱلصَّلاةِ، ٱستَقبَلَتنا جارِيَةٌ بِها روحُ عِرافَةٍ، وَكانَت تُكسِبُ مَوالِيَها كَسبًا جَزيلاً بِعِرافَتِها. فَطَفِقَت تَمشي في إِثرِ بولُسَ وَإِثرِنا وَتَصيحُ قائِلَةً: «هَؤُلاءِ ٱلرِّجالُ هُم عَبيدُ ٱللهِ ٱلعَلِيِّ، وَهُم يُبَشِّرونَكُم بِطَريقِ ٱلخَلاص». وَفَعَلَت ذَلِكَ أَيّامًا كَثيرَة. وَإِذ ضَجِرَ بولُسُ، ٱلتَفَتَ وَقالَ لِلرّوح: «إِنّي آمُرُكَ بِٱسمِ يَسوعَ ٱلمَسيحِ أَن تَخرُجَ مِنها!» فَخَرَجَ في تِلكَ ٱلسّاعَة. فَلَمّا رَأى مَوالِيَها أَنَّهُ قَد ذَهَبَ رَجاءُ مَكسَبِهِم، قَبَضوا عَلى بولُسَ وَسيلا وَجَرّوهُما إِلى ٱلسّوقِ عِندَ ٱلحُكّامِ، وَقَدَّموهُما لِلوُلاةِ قائِلين: «إِنَّ هَذَينِ ٱلرَّجُلَينِ يُبَلبِلانِ مَدينَتَنا، وَهُما يَهودِيّان. وَيُنادِيانِ بِعاداتٍ لا يَجوزُ لَنا قَبولَها وَلا ٱلعَمَلَ بِها، إِذ نَحنُ رومانِيّون». فَقامَ عَلَيهِما ٱلجَمعُ، وَمَزَّقَ ٱلوُلاةُ ثِيابَهُما، وَأَمروا أَن يُضرَبا بِٱلعِصيّ. وَلَمّا أَثخَنوهُما بِٱلجِراحِ أَلقَوهُما في ٱلسِّجنِ، وَأَوصَوا ٱلسَّجّانَ بِأَن يَحرُسَهُما بِضَبط. وَإِذ أُوصِيَ ٱلسَّجّانَ بِمِثلِ تِلكَ ٱلوَصِيَّةِ، أَلقاهُما في ٱلسِّجنِ ٱلدّاخِلِيِّ وَضَبَطَ أَرجُلَهُما في ٱلمِقطَرَة. وَعِندَ نِصفِ ٱللَّيلِ كانَ بولُسُ وَسيلا يُصَلِّيانِ وَيُسَبِّحانِ ٱللهَ، وَٱلمَحبوسونَ يَسمَعونَهُما، فَحَدَثَت بَغتَةً زَلزَلَةٌ شَديدَةٌ حَتّى تَزَعزَعَت أُسُسُ ٱلسِّجنِ، فَٱنفَتَحَت في ٱلحالِ ٱلأَبوابُ كُلُّها وَٱنفَكَّت قُيودُ ٱلجَميع. فَلَمّا ٱستَيقَظَ ٱلسَّجّانُ وَرَأى أَبوابَ ٱلسِّجنِ مَفتوحَةً، ٱستَلَّ ٱلسَّيفَ وَهَمَّ أَن يَقتُلَ نَفسَهُ، لِظَنِّهِ أَنَّ ٱلمَحبوسينَ قَد هَرَبوا. فَناداهُ بولُسُ بِصَوتٍ عالٍ قائِلاً: «لا تَفعَل بِنَفسِكَ سُوءًا، فَإِنّا جَميعًا هَهُنا». فَٱستَدعى بِمِصباحٍ، وَوَثَبَ إِلى داخِلٍ، وَخَرَّ لِبولُسَ وَسيلا وَهُوَ مُرتَعِد. ثُمَّ خَرَجَ بِهِما وَقال: «يا سَيِّدَيَّ، ماذا يَنبَغي لي أَن أَصنَعَ لِأَخلُص؟» فَقالا: «آمِن بِٱلرَّبِّ يَسوعَ ٱلمَسيحِ، فَتَخلُصَ أَنتَ وَأَهلُ بَيتِكَ!» وَكَلَّماهُ وَجَميعَ مَن في بَيتِهِ بِكَلِمَةِ ٱلرَّبّ. فَأَخَذَهُما في تِلكَ ٱلسّاعَةِ مِنَ ٱللَّيلِ، وَغَسَلَ جِراحَهُما، وَٱعتَمَدَ مِن وَقتِهِ هُوَ وَذَووهُ أَجمَعون. ثُمَّ أَصعَدَهُما إِلى بَيتِهِ وَقَدَّمَ لَهُما مائِدَةً، وَٱبتَهَجَ مَعَ جَميعِ أَهلِ بَيتِهِ، إِذ كانَ قَد آمَنَ بِٱلله.

## فصلٌ شريف من بشارة القدّيس يوحنّا الإنجيلي البشير (٩: ١-٣٨)

في ذَلِكَ ٱلزَّمان، فيما يَسوعُ مُجتازٌ، رَأى إِنسانًا أَعمى مُنذُ مَولِدِهِ. فَسَأَلَهُ تَلاميذُهُ قائِلين: «يا مُعَلِّمُ، مَن أَخطأَ: أَهَذا أَم أَبَواهُ، حَتّى وُلِدَ أَعمى؟» أَجابَ يَسوع: «لا هَذا أَخطأَ وَلا أَبَواهُ، لَكِن لِتُظهَرَ أَعمالُ ٱللهِ فيه. يَنبَغي لي أَن أَعمَلَ أَعمالَ مَن أَرسَلَني ما دامَ ٱلنَّهار. سَيَأتي ٱللَّيلُ ٱلَّذي لا يَستَطيعُ أَحَدٌ فيهِ عَمَلاً. ما دُمتُ في ٱلعالَمِ، فَأَنا نورُ ٱلعالَم». قالَ هَذا وَتَفَلَ عَلى ٱلأَرضِ، وَصَنَعَ مِن تَفلَتِهِ طينًا، وَطَلى بِٱلطّينِ عَينَي ٱلأَعمى، وَقالَ لَهُ: «إِذهَب وَٱغتَسِل في بِرِكَةِ سِلوامَ» وَمَعنى ٱلكَلِمَة: ٱلمُرسَل. فَمَضى وٱغتَسَلَ وَعادَ بَصيرًا. فَٱلجيرانُ وَٱلَّذينَ كانوا يَرَونَهُ قَبلاً أَعمى قالوا: «أَلَيسَ هَذا هُوَ ٱلَّذي كانَ يَجلِسُ ويتَسَوَّل؟» فَقالَ بَعضُهُم: «إِنَّهُ هُوَ» وَقالَ آخَرون: «إِنَّهُ يُشبِهُهُ». وَأَمّا هُوَ فَكانَ يَقول: «أَنا هُوَ». فَقالوا لَهُ: «كَيفَ ٱنفَتَحَت عَيناك؟» أَجابَ ذاكَ وَقال: «هَذا ٱلرَّجُلُ، ٱلَّذي يُقالُ لَهُ يَسوعُ، صَنَعَ طينًا وَطَلى عَينَيَّ، وَقالَ لي: إِذهَب إِلى بِرِكَةِ سِلوامَ وٱغتَسِل. فَمَضَيتُ وٱغتَسَلتُ فَأَبصَرت». فَقالوا لَهُ: «أَينَ ذاكَ؟» فَقال: «لا أَعلَم». فَأَتَوا بِٱلَّذي كانَ قَبلاً أَعمى إِلى ٱلفَرّيسِيّين. وَكانَ حينَ صَنَعَ يَسوعُ ٱلطّينَ وَفتَحَ عَينَيهِ يومُ سَبت. فَسَأَلَهُ ٱلفَرّيسِيّونَ أَيضًا كَيفَ أَبصَرَ، فَقالَ لَهُم: «جَعَلَ عَلى عَينَيَّ طينًا وٱغتَسَلتُ، فَأَبصَرت». فَقالَ قَومٌ مِنَ ٱلفَرّيسِيّين: «هَذا ٱلرَّجُلُ لَيسَ مِنَ ٱللهِ، لِأَنَّهُ لا يَحفَظُ ٱلسَّبت» وَآخَرونَ قالوا: «كَيفَ يَقدِرُ رَجُلٌ خاطِئٌ أَن يَعمَلَ مِثلَ هَذِهِ ٱلآياتِ؟» فَوَقَعَ بَينَهُم شِقاق. فَقالوا أَيضًا لِلأَعمى: «أَنتَ ماذا تَقولُ عَنهُ بِما أَنَّهُ فَتَحَ عَينَيك؟» فَقال: «إِنَّهُ نَبِيّ!» وَلَم يُصَدِّقِ ٱليَهودُ عَنهُ أَنَّهُ كانَ أَعمى فَأَبصَرَ، حَتّى دَعَوا أَبَوَيِ ٱلَّذي أَبصَرَ، وَسَأَلوهُما قائِلين: «أَهَذا هُوَ ٱبنُكُما ٱلَّذي تَقولانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعمى؟ فَكَيفَ أَبصَرَ ٱلآن؟». فَأَجابَهُم أَبَواهُ وَقالا: «نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ هَذا وَلَدُنا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعمى. وَأَمّا كَيفَ أَبصَرَ ٱلآنَ فَلا نَعلَمُ، أَو مَن فَتَحَ عَينَيهِ فَلا نَعرِفُ، وَهُوَ كامِلُ ٱلسِّنِّ فَٱسأَلوه. فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَن نَفسِهِ». قالَ أَبَواهُ هَذا لِأَنَّهُما كانا يَخافانِ مِنَ ٱليَهودِ، لِأَنَّ ٱليَهودَ كانوا قَد تَعاهَدوا عَلى أَنَّهُ إِنِ ٱعتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ ٱلمَسيحُ يُخرَجُ مِنَ ٱلمَجمَع. فَلِذَلِكَ قالَ أَبَواهُ: «إِنَّهُ كامِلُ ٱلسِّنِّ فَٱسأَلوه». فَدَعوا ٱلرَّجُلَ ٱلَّذي كانَ أَعمى مَرَّةً ثانِيَةً وَقالوا لَهُ: «أَعطِ مَجدًا لله. فَإِنَّنا نَعلَمُ أَنَّ هَذا ٱلرَّجُلَ خاطِئ». فَأَجابَ ذاكَ وَقال: «إِن كانَ خاطِئًا فَلا أَعلَم. إِنَّما أَعلَمُ شَيئًا واحِدًا، هُوَ أَنّي كُنتُ أَعمى وَٱلآنَ أُبصِر». فَقالوا لَهُ مِن جَديد: «ماذا صَنَعَ بِكَ؟ كَيفَ فَتَحَ عَينَيك؟» أَجابَهُم: «قَد أَخبَرتُكُم قَبلاً فَلَم تَسمَعوا. فَماذا تُريدونَ أَن تَسمَعوا أَيضًا؟ أَلَعَلَّكُم تُريدونَ أَنتُم أَيضًا أَن تَصيروا لَهُ تَلاميذ؟» فَشَتَموهُ وَقالوا: «أَنتَ تِلميذُ ذاكَ، فَأَمّا نَحنُ فَإِنّا تَلاميذُ موسى. وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّ ٱللهَ كَلَّمَ موسى. فَأَمّا هَذا،

فَلَم نَعلَم مِن أَينَ هُوَ». أَجابَ ٱلرَّجُلُ وَقالَ لَهُم: «إِنَّ في هَذا لَعَجَبًا! أَنَّكُم لا تَعرِفونَ مِن أَينَ هُوَ، وَقَد فَتَحَ عينَيّ. وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّ ٱللهَ لا يَسمَعُ لِلخَطَأَة. وَلَكِن إِذا أَحَدٌ ٱتَّقى ٱللهَ وَعَمِلَ مَشيئَتَهُ، فَلَهُ يَستَجيب. وَلَم يُسمَع مُنذُ ٱلدَّهرِ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَينَي مَن وُلِدَ أَعمى. فَلَو لَم يَكُن هَذا مِنَ ٱللهِ، لَما ٱستَطاعَ أَن يَفعَلَ شَيئًا». أَجابوا وَقالوا لَهُ: «إِنَّكَ بِجُملَتِكَ قَد وُلِدتَ في ٱلخطايا، وَأَنتَ تُعَلِّمُنا!» فَطَرَدوهُ خارِجًا. وَسَمِعَ يَسوعُ أَنَّهُم طَرَدوهُ خارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقالَ لَهُ: «أَتُؤمِنُ أَنتَ بِٱبنِ ٱلله؟» فَأَجابَ ذاكَ وَقال: «وَمَن هُوَ يا سَيِّدُ لِأُومِنَ بِهِ؟» قالَ لَهُ يَسوع: «قَد رَأَيتَهُ، وَهُوَ ٱلَّذي يُكَلِّمُكَ! » فَقالَ لَهُ: «أَنا أُومِنُ يا ربّ!» وَسَجَدَ لَهُ.

## أحد الأعمى منذ مولده

## المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور

أخواتي، إخوتي،

**"أهذا أخطأ أم أبواه حتى وُلِدَ أعمى؟"**

هذا هو الأحد الأخير من زمن الفصح العظيم المقدَّس ويوم الأربعاء القادم الواقع فيه ٠٨ أيار نودّع هذا الموسم الفصحي المبارك. رتّلنا طيلة أربعين يومًا: المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور، وتبادلنا التحيَّة الفصحيَّة: المسيح قام! حقًا قام! واليوم نقرأ هذا الإنجيل الذي يختتم فترة الفصح الذي يتكلم عن إنسان أعمى منذ مولده، إذ أنّ الشعب سألوا يسوع: أهذا أخطأ أم أبواه؟ وهذا السؤال لا يزال يُطرح حتى يومنا هذا إذا مَرِضَ إنسان أو مات.

يُجيبنا يسوع قائلًا: لا هذا أخطأ ولا أبواه. المرض والموت ليسا قصاصًا لأحد، إلَّا أنّ الذي يموت شابًا ليس أسوأ حالًا من الذي يموت شيخًا، والذي يبقى معافًا ليس أوفر حظًا من الذي يفقد عافيته. المعافى والمريض عليهما أن يستفيدا للتقرب من الله، أما الموت فهو انتقال

صاحبه إلى وجه الله المُشرِق. فإذا كان المرض فرصتي أنا للسموّ فليكن، وإذا كان الموت فرصة أيٍّ منا للسموّ فلتكن مشيئة الله.

أحبتي، كثيرًا ما يتكلّم الإنجيل عن النور، وفي إنجيل اليوم، أعمى يصبح بصيرًا فورًا بكلمة واحدة من السيد المسيح وبلمسة منه، وبالتالي أمنيتنا نحن بدورنا أن نبصر ما لا يراه الغير المؤمن، أي إننا نبحث عن إرادة الله فينا وعمّا يرفعنا إليه ونبتعد عمّا يُبعدنا عنه لأنّ كلًّا منا عنده القدر الكافي من النور ليُبصر.

بعد قيامة المخلّص بَشَّرَ الرسل بالإنجيل فالمفروض أنّ كلًّا منا يقتني إنجيلًا في بيته أو يُصغي بتمعنٍ إليه في الكنيسة إبّان القداس الإلهي. إذا كانت آذاننا مفتوحة فالنور كافٍ لكي نُبصر. ماذا نبصر؟ **كيف نتحوّل إلى تلاميذ يسوع كما تحوَّل هذا الأعمى؟ الجواب: أن نعرف ماذا يعمينا:** شهواتنا تعمينا وكلّ منا له شهواته، هذا للمال وذاك لحبّ المجد والثالث لحبّ القوة وما إلى ذلك من رغبات. فليمتحن كلٌّ منا نفسه ويرى ويلاحظ ويعترف بنفسه قبل كل شيء. فإذا اعترف **فليأتِ إلى السيد المسيح ويقول له: أُريد منك يا رب أن تشفيني من جميع زلّاتي وأن تجعلني مسيحيًّا جديدًا مغتسلًا كما اغتسل الأعمى في بركة سلوام التي معناها المرسل، أي إذا أرسل الله إلينا نعمته وافتقدنا نغتسل فتتجدَّد معموديتنا كل يوم روحيًّا، هكذا ندنو من القيامة ويكون لنا كل يوم عيدٌ لنكمل الفصح طيلة السنة، بحيث ندفن شهواتنا في قبر السيد المسيح ونقوم معه إلى حياةٍ جديدة أحياءً مستنيرين – آمين.**

## المسيح قام! حقًا قام!

**بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.**